مؤشرات ذاتية وموضوعية لحتمية انتزاع الجنوب استقلاله الثاني

رغم أهوال المؤامرات شكل الانتقالي هيئاته المؤسسية وإداراته العاملة بمختلف المجالات

- اهكذا استطاع الانتقالي أن يكون شريكًا أساسيًا وفاعلًا عسكريًا للتحالف
- أهمية تحرير جيش الجنوب لشبوة وأبين وتأهبه لتطهير المهرة ووادي حضرموت

«الأمناء» تحليل/ د. حسين مثنى العاقل:

يحتفل شعبنا الجنوبي العظيم وقيادته السياسية (المجلس الانتقالي الجنوبي)، بمناسبة الذكرى الـ 55 ليوم استقلاله الأول 30 نوفمبر 1967م، وبهذه المناسبة المجيدة يحق لنا أن نعبر عن التهاني الحارة لمناضلي شعبنا وقيادة المجلس الانتقالي الحكيمة، ونبارك لهم بما استطاعوا أن يحققوه من منجزات سياسية في سبيل تحقيق استقلالهم الثاني بعد الخلاص بمشيئة الله بعزيمة الرجال الأبطال من تطهير أراضي محافظات الجنوب العربي من بقايا شواذ العصابات المحتلة لأراضي المهرة ووادي وصحراء حضرموت، من عناصر الإرهاب التابعة لمراكز القوى اليمنية الفاسدة والناهبة لخيرات وثروات شعب الجنوب الصابر والصامد في مواجهة تلك القوى الاستبدادية والاستعمارية.

وما يهمنا في هذه المناسبة التاريخية التي تمكن أبناء شعب الجنوب العربي في ستينات القرن الماضي من انتزاع استقلاله الأول، يحق لنا أن نستذكر بكل فخر واعتزاز تلك المآثر البطولية التي استطاع بها شعبنا بإرادته الذاتية من مقارعة جيوش بريطانيا العظمى، وأن يلحق بها الهزائم النكراء رغم إمكانياته القتالية التقليدية، مقارنة بضخامة ما كانت تمتلكه إمبراطورية بريطانيا حينذاك من ترسانة عسكرية هائلة كانت تتباها بها وبجبروتها في السيطرة على مناطق شاسعة من قارات العالم، إلا أن فدائيي الجبهة القومية وجبهة التحرير أجبروها على الرحيل من جميع أراض الجنوب وهي صاغره مقهورة.

فإذا كان مناضلو شعبنا الجنوبي قد وفقهم الله تعالى، من انتزاع استقلالهم الأولى بعد تضحيات قوافل من الشهداء الأبرار الذين رووا بدمائهم الزكية تربة أرض الجنوب الطاهرة، وأن يؤسسوا مداميك دولتهم الحرة المستقلة (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، ويختاروا نهجهم السياسي القائم على قيم ومبادئ نظام العدل والمساواة الاجتماعية، فإننا اليوم نحمد الله قد توفق شعبنا الجنوبي، من استنهاض معنوياته النضالية لمقاومة ومواجهة الاحتلال اليمني القبلي المتخلف، الذي بخديعة الوحدة المشؤومة تمكن نظام صنعاء من نكث العهود والمواثيق وارتكاب جريمة الحرب الغادرة في صيف 1994م، واحتلاله واستباحة أراضي الجنوب ويمارس فيها عيوب النهب والتدمير وجرائم الانتهاكات الإنسانية التي تحرمها الشرائع السماوية والقوانين الإنسانية الدولية.

وتأكيدا على صحة ما نود أن نستعرضه من مؤشرات ذاتية وموضوعية لحتمية انتزاع الاستقلال الثاني، يمكننا إيجاز هذه المؤشرات بما يلي:

كان أول تلك المؤشرات الذاتية والموضوعية هو أن شعب الجنوب العربي الرافض لهيمنة نظام صنعاء المتخلف، قد أهتدى بفضل من الله إلى اختيار النضال السلمي لمواجهة ذلك النظام الغاشم في يوم 7-7-2007م، ليكون يوما تاريخيا لانطلاقة الحراك السلمي الجنوبي في سبيل الحرية والاستقلال واستعادة الدولة الجنوبية المغدور بها.

وبفضل التضحيات الكبيرة وتصاعد عمليات المواجهة للتعبير عن المطالب السياسية التحررية للحراك السلمي خلال السنوات 2007 - 2017م، استطاع مناضلو شعبنا في يوم 4 مايو 2017م من إعلان بيان عدن التاريخي بقيام المجلس الانتقالي الجنوبي، وتفويض المناضل اللواء عيدروس بن قاسم الزبيدي من اتخاذ الإجراءات السياسية في تشكيل قيادة المرحلة النضالية المتمثلة بهيئة رئاسة المجلس الانتقالي، وتم الإعلان عنها في 11 مايو من العام نفسه.

وعلى الرغم من ضخامة الصعوبات وأهوال المؤامرات التي واجهها المجلس الانتقالي، إلا أن قيادة المجلس الحكيمة قد تمكنت خلال فترة زمنية قصيرة من تشكيل هيئاته المؤسسية القيادية وإداراته العاملة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وأن تضع برنامجها النضالي المدروس لاستكمال مرحلة تحقيق أهداف قضية شعب الجنوب العادلة المشروعة.

استطاع المجلس الانتقالي من تأسيس وبنا الوحدات العسكرية والأمنية لمواجهة قوى الإرهاب في العاصمة عدن وفي جميع محافظات الجنوب، وكان تأسيس قوات الأحزمة الأمنية وقوات مكافحة الإرهاب أول نواة تبني عملية اجتثاث عناصر القاعدة وداعش التابعة لحزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، التي عاثت بمدن وإراضي الجنوب قتلا ونهبا وترويعا، باستخدامها لأساليب الاغتيالات والتصفيات الجسدية، بالإضافة إلى التفجيرات الانتحارية متعددة الوسائل الإجرامية.

وبفضل من الله جاء التدخل الدولي بتكليف الأشقاء في دول التحالف العربي الأجلاء بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وتحالفها مع أكثر من عشر دول عربية، لردع الأطماع الحوثية/ الإيرانية التي انقلبت على الشرعية اليمنية في صنعاء، واقدامها على اجتياح محافظتي لحج وعدن عسكريا، تحت مزاعم باطلة وكاذبة على أنها تقاتل عناصر القاعدة وداعش، حيث كان لأبناء شعب الجنوب دور بطولي مشرف في مواجهة ذلك الغزو الحوثي الإيراني.

استطاع المجلس الانتقالي أن يكون شريكا أساسيا وفاعلا عسكريا للأشقاء في دول التحالف العربي، ودوره المشهود في اللحاق الهزائم بمليشيا الحوثي، وذلك بدعم وإسناد لوجستي عربي وعالمي.

حظي المجلس الانتقالي وقيادته السياسية من امتلاك حاضنة شعبية واسعة ونيله الثقة المطلقة في تحرير أراضي الجنوب واستعادة الدولة المستقلة، حيث أنضوت معظم الأحزاب السياسية الجنوبية ومكونات الحراك السلمي وغيرها في أطار المجلس الانتقالي.

تمكنت قيادة المجلس الانتقالي من تحقيق إنجازات سياسية ودبلوماسية في تحركها الإقليمي والدولي لشرح وتوضيح أهداف قضية شعب الجنوب السياسية، وفضح جرائم مراكز قوى الإرهاب اليمني ضد أبناء شعب الجنوب.

وبالرغم من كل المخططات التآمرية التي تحيكها وتنفق عليها مراكز قوى الإرهاب اليمني المتخادمة مع مليشيات الحوثي من مليارات الدولارات والعملات العالمية المتعددة، وافتعالها الأزمات والاختناقات الاقتصادية والخدمية والتموينية، بهدف زعزعة الأمن وتقويض وتحريض المجتمع الجنوبي ضد المجلس تحت مزاعم أنه من يتسبب في تلك الأزمات وما يترتب عنها من معاناة وويلات معيشية، إلا أن قيادة المجلس الانتقالي بما تبذله من جهود متفانية، ما زالت تخوض معركتها السياسية والعسكرية لتجاوز تلك المعاناة والمشكلات الأمنية والاقتصادية.

استطاع المجلس الانتقالي بفضل تضحيات الوحدات العسكرية للجيش الجنوبي، وبدعم لوجستي من الأشقاء في دول التحالف العربي، من تحرير وتطهير معظم أراضي محافظتي شبوة وأبين من أوكار الخلايا الإرهابية، وتتأهب لتحرير وتطهير أراضي محافظة المهرة ووادي وصحراء حضرموت، من رجس قوى الإرهاب اليمني المحتلة قريبا بعون الله تعالى.

نجح المجلس الانتقالي من تشكيل فريقي الحوار الجنوبي في الداخل والخارج، بهدف معالجة الخلافات والتباينات غير المبررة بين مختلف القوى السياسية الجنوبية، وتأصيل قيم التصالح والتسامح والمحبة والوئام، تحت شعار الجنوب مسؤولية كل أبنائه، ومن واجبهم جميعا دون سواهم العمل سويا من أجل نهضته التنموية وحماية وصيانة سيادته الوطنية.

من هذه المؤشرات الذاتية والموضوعية وغيرها، تمنح جماهير شعبنا الجنوبي وقواه الحية السياسية والمجتمعية، الثقة واليقين من حتمية انتزاع الاستقلال الثاني، مهما كانت الصعوبات والمشكلات والأزمات والمؤامرات، ومهما تكالبت مراكز قوى الإرهاب وكثفت من محاولاتها الفاشلة والمهزومة سلفا لا محالة.